سجوده وكان الرجل اذا قام الى الصلاة هابه الرجل
ان يشد بصره الى شيء او يحدث بشيء من شأن الدنيا
وقيل هو جمع الهمة لها والاعراض عن ما سواها ومن
الخشوع ان يستعمل الادب فيوقي كف الثوب واللحية
والعبث بجسده وثيابه والتشبيك والالتفات
والتمطي والتثاوب والتغميض وتغطية الفم والسدل
والرقعة والاختصار وتقليب الحصى روى الترمذي
لكن بسند ضعيف ان صلى الله عليه وسلم ابصر رجلا
يعبث بلحيته في الصلاة فقال لو خشع قلب هذا
خشعت جوارحه ونظر الحسن الى رجل يعبث بالحصى
ويقول اللهم زوجني الحور العين فقال يبس الخاطب
انت تخطب وانت تعبث وعنه انه قال كل صلاة
لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة اسرع وعن معاذ
ابن جبل من عرف من على يمينه وشماله وهو في الصلاة
فلا صلاة له وروى ان صلى الله عليه وسلم قال انما
يكتب للعبد من صلاته ما عقل منها وقال صلى الله
عليه وسلم كم من قائم حظه من قيامه التعب والنصب
وقال من لم تنهه الصلاة عن الفحشاء والمنكر لم يزدد
من الله الا بعدا فينبغي للشخص ان يحتاط في صلاته
لوقتها على التمام فان بعض العلما اختار عدم الامامة
فقيل له في ذلك فقال اخاف ان تركت النافلة
ان يعاقبني الله فيقول ان قرابتها ان يعافيني ابو
حنيفة فلم فوت عدم الامامة طلبا للخلاص فان
قيل لم اضيفت الصلاة اليهم اجيب بان الصلاة
وصل بين الله وبين عباده والمصلي هو المنتفع بها

وحده

وحده وهي عبدته وخيرته فهي صالحة واما الله تعالى فهو
غني متعال عن الحاجة اليها والانتفاع بها الصفة
الثالثة المذكورة في قوله تعالى **والذين هم** اي بضمايرهم
التي تشتهيها نفوسهم **عن اللغو** قال ابن عباس عن
الشرك **معرضون** اي تاركون وقال الحسن عن المعاصي
وقال الزجاج هو كل باطل ولهو وما لا يحمد من القول
والفعل وقيل هو كل ما لا يعني الشخص من قول
او فعل وهو ما يستحق ان يسقط ماء وجهه في غد حرم
الله تعالى بانهم يعرضون عن هذا اللغو والاعراض
عنه هو بان لا يفعل ولا يرضى به ولا يخالط من يأتيه
كما قال تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما اي اذا
سمعوا الكلام القبيح اكرموا انفسهم عن الدخول فيه
الصفة الرابعة المذكورة في قوله تعالى **والذين هم**
للزكاة فاعلون اي مؤدون تنبيه الزكاة اسم مشترك
بين عين ومعنى فالعين هو القدر الذي يخرجه
المزكي لانصاب الى المستحق والمعنى فعل المزكي الذي
هو التزكية وهو المراد هنا لانه اما من مصدر الاوفق
عن معناه بالفعل ويقال لمحدثه فاعل تقول
للضارب فاعل الضرب وللقاتل فاعل القتل وللمزكي
فاعل التزكية ويجوز ان يراد بالزكاة العين ويقدر
مضاف محذوف وهو الاداء وقيل الزكاة هنا هو العمل
الصالح لان هذه السورة مكية وانما فرضت الزكاة
بالمدينة سنة اثنين من الهجرة قال البقاعي والنظم
ان التي هي فرضت بالمدينة انما ذات النصب وان
اصل الزكاة كان واجبا بمكة كما قال تعالى في سورة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)